لا من يتلفظ بالجملة الخبرية فانه كثيرا ما يورد الجملة الخبرية
لا لغرض سوى افادة الحكم او لازمه كقوله تعالى حكاية
عن امراة عمران رب اني وضعتها انثى اظهارا للتحسر
على خيبة رجائها وعكس تقديرها والتحزن الى ربها
لانها كانت ترجو وتقدرات تلد ذكرا وقوله تعالى
حكاية عن زكريا عليه السلام رب اني وهن العظم مني
اظهارا للضعف والتخشع وقوله تعالى لا يستوي
القاعدون من المؤمنين الآية اذكارا لما بينهما من
التفاوت العظيم ليتانف القاعد ويترفع بنفسه
عن الخطاط منزلته وقوله هل يستوي الذين يعلمون
والذين لا يعلمون تحريكا للحمية الجاهلية وامثال
هذا اكثر من ان يحصى وكفاك شاهدا على ما ذكرت
قول الامام المرزوقي فيما قتلوا اميم احمى
هذا الكلام تحزن وتفجع وليس باخبار لكنه اذا
كان يصدر الاخبار فلا شك ان قصده بالخبر
افادة المخاطب اما الحكم كقولك لزيد قايم لمن لا يدري
انه قايم او لكونه اي الخبر عالما به اي بالحكم كقولك
لقد حفظت التوراة لمن حفظه والمراد بالحكم هنا وقوع
النسبة مثلا او لا وقوعها ظهورا ان ليس قصد المخبر
افادة انه اوقع النسبة او انه عالم بانه اوقعها وايضا
لو اريد هذا لما كان لانكار الحكم معنى لامتناع ان
يقال انه لم يوقع النسبة فان قلت قد اتفق القوم
على ان مدلول الخبر انما هو حكم المخبر بوجود المعنى في نفسه او

وبعدمه في النفي وانه لا يدل على ثبوت المعنى وانتفائه
والا لما وقع شك من سامع في خبر يسمعه بل علم ثبوت
ما اثبت وانتفاء ما نفي اذ لا معنى للدلالة الا افادة
العلم بذلك الشيء ولما صح ضرب زيد الا وقد وجد
منه الضرب ليلا يلزم اخلاء اللفظ عن معناه
الذي وضع له وح لا يتحقق الكذب ايضا والتزم
التناقض هذا الاخبار بامرين متناقضين
قلت ظاهر ان العلم بثبوت الشيء لا يستلزم ثبوته
فكانهم اراد وا انه لا يدل على ثبوت المعنى في الواقع
قطعا بحيث لا يحتمل عدم الثبوت والا فانكار
دلالة الخبر على ثبوت المعنى او انتفائه معلوم البطلان
قطعا اذ لا معنى للدلالة الا فهم المعنى منه ولا شك
انك اذا سمعت خرج زيد فهم منه انه خرج وعدم
الخروج احتمال عقلي ولهذا يصح اذا قيل لك من اين
تعلم هذا ان تقول سمعته من فلان ولو كان مفهوم
القضية هو الحكم بالثبوت او الانتفاء لكان مفهوم جميع
القضايا متحققا دايما فلا يصح قولهم بين مفهومي زيد
قايم زيد ليس بقايم تناقض لا متناع تحقق المتناقضين
ثم الحق ما ذكره بعض المحققين وهو ان جميع الاخبار
من حيث اللفظ لا يدل الا على الصدق واما الكذب
فليس بمدلوله بل هو نقيضه وقولهم يحتمله لا يريدون
ان الكذب مدلول لفظ الخبر كالصدق بل المراد
انه يحتمله من حيث هو اي لا يمتنع عقلا ان لا يكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)